

(332) كرسي المتنبي - غَاضَتْ أَنَّ أَمْلَهُ وَهُنْ بُحُورٌ - حلقة

أيمين العتوم

بسم الله الرحمن الرحيم. السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته اجمعين. اهلا وسهلا ومرحبا بكم الى حلقة جديدة من برنامج شرح ديوان المتنبي الموسوم بكرسي بكرسي ونحن الان بحمد الله تعالى في الحلقة الثالثة والثلاثين بعد المائتين وقد وصلنا الى البيت الثاني عشر في القصيدة مئة وخمس. قال المتنبي - 00:00:00

كفل الثناء له برد حياته لما انطوى فكانه منشور وكأنما عيسى ابن مريم ذكره وكأن عازر شخصه المقبور انتهت هذه القصيدة ثم استزاده في القصيدة مئة وست استزاده بنو عمه يعني استزاد بنو عمه - 00:00:20

الميت المتنبي ان يزيد على هذه القصيدة رأوها قليلة العدد ثلاث عشرة او ثلاثة عشر بيتا فاستزادوه فقال خاضت انامله وهن بحور وخبث مكايده وهن سعير ييكي عليه وما استقر قراره في اللحد حتى صافحته الحور. صبرابني اسحاق عنه - 00:00:40 كره من ان العظيم على العظيم صبور. فلكل مفجوع سواكم مشبه. وكل مفقود سواه نظير. ايام قائم في كفه اليمني وباعوا الموت عنه قصير. ولطالما انهملت بماء احمر في شفترته جمامجه ونحور - 00:01:03

اخوته برب محمد ان يحزنوا ومحمد مسرور. او يرحب بقصورهم عن حفرة حياه فيها منكر ونكير نفر اذا غابت غموض سيفهم عنها فاجال فاجال العباد حضور واذا لقوا جيشا تيقن انه من بطن - 00:01:23

طير تنوفة محشور لم تثنى في طلب اعنة خيلهم الا وعمر طريدها مبتور. يممث شاسع دارهم عن نية ان المحب على البعد يزور. وقنعت باللقيا واول نظرة ان القليل من الحبيب كثير - 00:01:43

اه والله القليل من الحبيب كثير. طيب دعونا نرجع الى القصيدة او نرجع الى اخر بيتيين في القصيدة السابقة. قال في البيت عشر كفل الثناء له برد حياته لما انطوى فكانه منشور. اي تكفل الثناء عليه - 00:02:03

لان الناس عرفت او خبرت في حياته اخلاقه الكريمة فيها هي اليوم تثنى عليه. فتكفل الثناء عليه برد فهو ميت جسدا ولكنه حي ذكرها فالناس تذكره ما زالت تذكره وتذكر آآآ - 00:02:23

خير افعاله وافعاله الخيرة فكان آآآ ذكر افعاله الخيرة عمره او عمره الثاني. لكن احمد شوقي قال المعنى هذا في اكثر من بيت عنده قال فارفع لنفسك بعد موتك ذكرها فالذكر للانسان عمر ثانى - 00:02:43 تمام النفس ما يقوله المتنبي في هذا البيت. واياضا قال اه كفل الثناء له برد حياته لما انطوى يعني لما مات. فالثناء اعاد له حياته فكانه منشور فكانه حي - 00:03:03

لانه يوم النشور يعني يومبعث من القبور. فكانه حي بالذكر الحسن. ولذلك ايضا قال احمد شوقي قال آآآ والناس صنفان والناس صنفان موتى في حياتهم وآخرون بطن الارض احياء. يعني في ناس عايشين بس هم ميتين. ليش؟ لان - 00:03:19

انهم لا عمل اه يذكر لهم. وهناك اناس في بطن الارض لكنهم احياء يعني ماتوا منذ زمن المتربي. واحد من هؤلاء مات منذ ما يزيد على الف ومئة عام ولكن او تقريرا الف ومئة عام ولكنه ما زال حيا اليوم. اذا الناس صنفان موتى في حياتهم وآخرون - 00:03:41

بطن الموت احياء. قيل ان المتنبي هذا اخذ هذا البيت تقريرا وهو حقيقة. اخذه من بيتي او من قول التميمي في منصور بن زياد. وهذا البيت الذي اقول الان موجود في حماسة ابي تمام. ايش قال التميمي؟ قال ردت صنائعه اليه حياته فكانه من نشرها منشور - 00:04:01

صناعي افعله الخيرة من نشر من انتشارها منشور حي قريب جدا في الى قول المتنبي لانه التميمي جاء قبل المتنبي. فالمتنبي

سيكون متأثراً به. حين قال كفل الثناء له برد حياته - 00:04:21

لمن طوى فكانه منشور ثم قال في البيت الثالث عشر وكأنما عيسى ابن مريم ذكره وكان عازر شخصه المقتول يعني كان ذكر هذا الميت اللي هو محمد بن اسحاق التنوخي هو ذكر عيسى فعيسى حي - 00:04:35

وحي على الحقيقة يعني موجود في السماء آآ عند الله تعالى حي وسينزل في آخر الزمان. فقال لك لأن هذا المتوفى مثل عيسى في الذكر حي إلى اليوم وكان عيسى وكأنما عيسى ابن مريم ذكره أي خالد ذكره وكان عازر شخصه المقتول وكان - 00:04:51

آآ هذا الشخص المقتول هو عازر وعازر أو اللي عازر هو أحد الأشخاص الذين أحياءهم عيسى عليه السلام بعد موتهم يعني بعد أن دفن أو بعد أن مات أحياء مرة أخرى وقيل هذا وارد في الانجيل ووارد أيضاً عندنا نحن في تفاسيرنا أن عيسى عليه السلام - 00:05:13 بعد موته جاءته لعزره وطلبت منه أو كانت قد طلبت منه فاجلها. فلما جاء بكت على آآ يعني في وجهه وقال قالت له تعابه هذه المرأة اللي هي اخت العزاء تعاقب عيسى عليه السلام إنك قد تأخرت. وأنه كان مريض وكان يمكن ان تشفيه قبل ان يموت وأنه قد مات. فقال - 00:05:32

يعني يعني ادخليني عليه فدخل عليه يعني طلب منه من الله تعالى ان يكون اية لبني اسرائيل حتى يبلغ عن عيسى آآ دينه فقام فاحياء عيسى عليه السلام بأمر من الله طبعاً. فاحياء اه وقيل انه أحياء وعاش. زمناً وتزوج وانجب. بعد موته - 00:05:52

اه فقال له هذا الشخص الذي قبر لأنه عاشر يعني أنه سيقوم من موته فما زال حياً. طبعاً مبالغة لكن دالة على سعة موروث المتنبي وسعت ثقافته. طيب اذا دعونا نذهب الى القصيدة مئة وست ونبدأ بها. قال في البيت الاول غاضت - 00:06:15انا منه. طبعاً هذا لما استزاده بنو عمه فقال يعني قالوا له زدنا من رثاء محمد بن اسحاق التنوخي. هل ابناء عم محمد بن اسحاق فزادهم مثل تلك القصيدة الاولى كانت اللي هي مائة وخمس هي كانت ثلاثة عشرة بيتاً او ثلاثة عشر بيتاً وهذه مثلها. هذه القصيدة ايضاً ثلاثة عشر بيتاً. قال - 00:06:35

البيت الاول غاضت انا ملله وقال الله تعالى وغيض الماء يعني ايش؟ غار وصار غائضاً آآ قليلاً غاضت انا ملله وهن بحور وقابل مع بحور طبعاً لانه وهي ظلماء في القرآن الكريم. غاضت انا ملله وهن بحور وخت مكايده وهن سعيده. قال عندما كان حياً - 00:06:55 كانت كان كرمه كبيراً ومتدفعاً كالبحر. فلما مات غاض هذا البحر قل هذا الماء. دفن هذا البحر في التراب فلم يعد يتدفع كما كان سابقاً. ثم قال وخت مكايده. خبت انتطفأت. خبت نحن نقول للنار. خبت النار. او خبت مكايده - 00:07:15 ومكايده يعني كيده في الاعداء. استعداده للمعركة وخت مكايده وهن سعيده. وقد كنا ناراً ملتهبة فالآن بعد ان مات خبت تلك المكاييد للاعداء في الحرب - 00:07:35

ثم قال في البيت الثاني يبكي عليه. اه كان يعاتب اه بنى عمه يقول ليش تبكوا عليه؟ لما تبكون على محمد بن اسراء بن وما استقر قراره لسه مش لم نك نقره او نضعه في القبر في اللحد وهو شق طبعاً في - 00:07:50

اللحد بتنزل انت عبودي ثم تأخذ اما غالباً يميناً شق في القبر هذا هو اللحن اسمه اه في اللحد حتى صافحته الحور يعني لسه ما خطينا هوش في اللحد او في القبر حتى تقدمت اليه الحور وهي جواري الجنة او يعني النساء في الجنة فصافحناه فكانه كنایة عن النعيم - 00:08:10

الذى كان ينتظره فهو عايش في الجنة وفي النعيم وفي الخلد وبين وبين الحور العين وتبكون عليه ابکوا على انفسكم. اه يبكي فمن نهيک ان تقول من الاجدر ان يبكي عليه؟ هو ام انتم؟ انتم في الدنيا والدنيا شقاء ودار كبد وكمد وعمل وكد وسعى - 00:08:30 وهو في دار البقاء او في الدار الآخرة وقد صافحته الحور. فالاجدر ان لا يبكي عليه. هيک معنى البيت. يبكي عليه وما استقر قراره في اللحد حتى رفعته الحور ثم قال في البيت الثالث صبراً بني اسحاق بشكل الرسول صلى الله عليه وسلم قال صبراً آل ياسر فان موعدكم الجنة صبراً هذه سحقاً وطبعاً وعدراً - 00:08:50

كل هذه الكلمات اه تعني او هي اعرابها مصدر نائب عن فعله منصوب يعني مفعول مطلق لفعل محذوف اي التقدير اصروا صبراً بني اسحاق يا بني اسحاق عنه تكرماً هذا مفعول - 00:09:10

يجني اي يعني افعلوا ذلك لاجل تكرما منكم. ان العظيم على العظيم صبور يعني هو انسان عظيم ومات لكن الذي يجزع لموته انسان ايش؟ يستخف باي شيء اي انسان ليس له قيمة. اما انتم عظماء - 00:09:23

طبعييون جدا ان تصبروا على موت عظيم. ان العظيم يصبر على موت العظيم. ويريد ان يقول ايضا ان العظيم اه مصيبته تكون عظيمة اما الانسان العادي فمصيبته عادية اه فالعظماء مصابنا فيهم كبيرة لأن اثرهم يكون كبيرا - 00:09:44

ولك ايش قال عبدالرزاق عبدالواحد في زماننا الذي نعيش فيه قال ان الكبير كبريات مدوية امجاده وكبريات مصابيه ايه والله كبريات مصاب الابراء او او عظيمات مصاب العظام. هذا البيت تماما بالمعنى ذاته - 00:10:02

صبرا بني اسحاق عنه تكرما ان العظيم على العظيم صبور. ثم قال في البيت الرابع فلكل مفجوع سواكم مشبه. ولكل مفقود سواه نظيره. قال كل واحد فجع بميت وجد له نظير وجد له نظير. اما لمفجوعكم فليس له نظير. وليس له شبيه. فاصبروا. وتحملوا - 00:10:22

لان من فقدتم لا يوجد نظير له. فلكل مفجوع مشبه لكن سواكم. هيك بيقول فلكل مفجوع سواكم مشبه. ولكل مفقود سواه نظير. كل واحد فجع نجد شبيها له. لكن مثلكم لا نجد. لأن - 00:10:45

ليتكم اعظم من كل عظيم. وكل مفقود سنجده شبيها له ولكن مثل مفقودكم لا نظير له ولكل مفقود سواه. طبعا من المبالغة اما هو الصحيح انه اذا اردت ان ان تقول انه لا ناظر لمن فقد ففي محمد صلى الله عليه وسلم يكون هذا العزاء - 00:11:05

انه مهما كان الميت الذي فقدته فتعزى بفقد النبي صلى الله عليه وسلم. اه قال ايش الشاعر؟ وما فقد الماضون والله صحيح هذا هذا صاحب بيت وتنبي مبالغة وما فقد الماضون مثل محمد اللهم صلي وسلم ولا مثله حتى القيامة يفقد - 00:11:25

ليوم القيمة ما راح تفقد واحد مثل محمد صلى الله عليه وسلم. فهذا البيت على رأي ابن تيمية لما قلنا عنه في الحلقة السابقة هذا البيت يصلح محمد بن عبدالله النبي الخاتم صلى الله عليه وسلم وليس لمحمد بن اسحاق التنوخي. فلكل مفجوع سواك مشبه ولكل مفقود سواه - 00:11:43

ثم قال في البيت الخامس ايام قائم سيفه في كفه اليمنى قائم سيفي المقبض سيفه في كفه اليمنى كنایة على انه جرده من اجل القتال فيدل في يريد ان يدل على قيادته وعلى شجاعته في كفه - 00:12:03

وباعوا الموت عنه قصير. والباع المسافة ما بين الكفين اذا انبسطت الذراعان يمينا وشمالا. في يريد ان يقول باعوا الموت قصير. يعني كان الموت قريبا منه جدا. يريد ان يدل على شجاعته انه كان يواجه الموت. فلما خفتم على انه مات او فلم اشفقتم على انه مات؟ هو كان - 00:12:21

يطلب الموت في المعارك وفي الحروب. وكان باع الموت عنه قصيرا. يعني كان قريبا جدا من الموت. ظل يطلب الموت الى ان مات. هذا ما كان يطلبه فلما تكون عليه - 00:12:41

على ايه؟ ينفلق ايام قائم سيفي في كفه اليمنى وباعوا الموت عنه قصير ثم قال في البيت السادس ولطالما يريد ان ليعزيهم بصفات هذا المفقود انه كان عظيما قال ايش ولطالما كثير - 00:12:51

انهملت بماء احمر في شفترته جمامجه ونحور. انهملت انسكت اندفقت بما ان احلى القصد الدماء. او الدماء ماء احمر. في شفترته الهاء عايدة على السيف لما قال في البيت الخامس ايام قائم سيفه. في شفترته عائدا سيف. قال لك اه - 00:13:06

طالما كثيرا ما كانت كان سيف هذا الممدوح شفترته او كانت شفترته اي حداه تسيلان تقطران دما ماء احمر تقطران دما من جمامجه اعدائه ومن نحورهم. اه في شفترته جمامجه ونحور. الجمامجه جمع جمامحة - 00:13:25

جمع نحر فكان يقطع رؤوسهم من النحور فتسيل دماءهم الحمراء على شفترتي سيفه يريد ان يدل على شجاعته وعلى جهة موت فلما جاءه الموت لا تحزنوا لقد آآ ادي يعني ما كان يجب ان يؤدبه من شجاعة وقيادة ومواجهة الموت - 00:13:45

والآن جاءه الموت مثله مثل اي حي ثم قال في البيت السابع فاعيذ اخوته برب محمد اللهم صل على سيدنا محمد. ان يحزنوا ومحمد مسروح. قال انا اعيذكم ان تحزنوا على - 00:14:07

محمد برب محمد برب محمد يعني اما ان يكون محمد الاولى المقصود فيها المتوفى محمد بن اسحاق واما ان يكون المقصود بها النبي صلى الله عليه وسلم. وعلى الجهتين رب النبي صلى الله عليه وسلم ورب محمد اسحاق هو الله تعالى. فاعاذهم بالله. قال اعيذكم بالله ان تحزنوا على محمد - 00:14:20

اكيd انها محمد بن اسحاق التانوخي. قال ومحمد مسروor هذا المتوفى مسروor. ليش تبکوا عليه؟ كيف مسروor؟ بما الیه من النعيم في جنة بيقول ان هو الان هو في الجنة. وتصافحة الحور ويعيش في النعيم المقيم. فلما آتا تكون عليه وهو مسروor - 00:14:40 عليکم ان تفرحوا الت اليه حاله. فاعيذوا اخوته برب محمد ان يحزنوا. محمد مسروor ثم قال في البيت الثامن او يرحب اي واعيدهم ان يرغبوa او يرغبوa بقصورهم عن حفرة حیاه فيها منکر - 00:15:00

ونکير خلوا اه کمان يريد ان يعظهم ايکم ان تغتروا وترغبوa عن هذا التذکر لهذا المیت بان اه تلتهوا اه بقصورکم القصور کنایة عن الدنيا والحرفة کنایة عن الآخرة. قال فلا ترغبوa بالدنيا عن الآخرة - 00:15:20

دائما امر الآخرة او يرحب ان يتلتهوا يعني اي او يرغبوa يتلتهوا بالدنيا اللي هي قصورهم عن حفرة هي کنایة عن الآخرة فقال اعيذکم ان تلتهوا بالدنيا عن الآخرة حیاه فيها الہاء عائدۃ على الحفرة. منکر ونکير وهم - 00:15:42 كان اللذان يأتيان طبعا هذا ايضا ثقاقة دینیة. اللذان يأتيان المیت في آتا اول ما يدفن فيسألانه عن آتا ربه ودينه ونبيه وهکذا. فقال يريد ان يحثهم على الاستعداد للموت - 00:16:02

يقول لهم انکم ستتصيرون الى ما صار اليه فانا اعيذکم الا تفعلوا مثل فعله. ماذا فعل هو؟ ما رغب بالدنيا عن الآخرة اي ما اتخذ الدنيا في ويعني شهوتها اتخاذها آتا دیدنه ونسی الآخرة. هو اعد للآخرة حیاه. فلما جاءه ملکان لم - 00:16:18

جيئه عابسين انما جاءه محبيں مبتسمین. فمبتسمن فحیاه فيها منکر ونکير فاستعدوا لما استعد اليه لعلکم تنجحون كما نجح هو. هم او يرحب بقصورهم عن حفرة حیاه فيها منکر ونکير ثم قال في البيت التاسع نفر اه الان سیمدح مدح المتوفى وبين ما ترہ - 00:16:41

سیوسع الدائرة فیمدح قومه قال نفر اي هم نفر اي بنو اسحاق نفر اذا غابت غیوب غموض سیوفهم عن هاف اجال العباد حضوره. قال اذا السیوف غابت عن الغموض. كيف تغیب السیوف عن الغموض؟ الغموض اي تخرج من غمودها. ولما - 00:17:05

اخراج من غموضها هل او من اغمادها؟ هذا اعلان للحرب. فاذا اعلنوا الحرب فتحظر اجال جمع اجل وهو موت يعني الموت للعدو اي انهم شجعان ما سلوا سیوفهم الا فتكوا باعدائهم. نفر اذا غابت غموض سیوفهم عن - 00:17:25

انهافي اجال العباد حضور ثم قال في البيت العاشر واذا لقوا يعني اذا لاقوا جيشا تيقن اي تيقن هذا الجيش انه من بطن طير تنوفة محشور انه سيحشر من بطن الطيور. تنو في الارض البعيدة. يعني الطيور ستأكل من اشلاء - 00:17:45

اهم فتملا بطونها فتطير الى الارض البعيدة فتموت الطيور بعد حين. اه فيجمع اشلاء هؤلاء القتلى من بطون الطيور دالة على ان بنی اسحاق هؤلاء الذين يعني يعزیهم بموت محمد بن اسحاق شجعانة قتلوا - 00:18:05

ناس او قتلوا الاعداء فتناهشت الطيور آتا لحمهم فطارت بهذه فلا يجمع فلا قبور لهم. فما استطاع آتا عدوه هم ان يقيم لهم اه قبورا بعد ان قتلهم اه محمد بن اسحاق او قوم او بنو عم محمد بن اسحاق. طبعا هذا - 00:18:25

برضو اشاره الى موروث دینی استطاع المتنبی ان يشير اليه اللي هو آتا في يعني اتوقع في حکم يعني في انس الراوی انس بن مالک آتا رسول الله صلی الله عليه وسلم مریوم احد بحمزة رضی الله عنه. وقد جدع ومثل به فقال لولا ان تجزع صفیة لك - 00:18:45

تركته حتى يحشره الله من بطون الطير والسباع. فكفنه في نمرة اذا خمر رأسه بدت رجاله. واذا خمر رجلیه بدا رأسه فخمر رأسه ولم يصلی على احد من شهداء غيره وقال انا شهید علیکم يوم القيمة. فقال كان الرسول حاب انه تأتي الطيور فتناهش يريد ان - 00:19:08

برکة حمزة ابن عبد المطلب رضی الله عنه على الارض كلها انه الطيور تأكل من جسده ثم تطير بها الى كل مكان فيحشره الله تعالى

يوم القيمة من بطون هذه طبعا واضح انه يعرف ذلك. اذا دعونا نتوقف عند البيت العاشر في هذه القصيدة منه وستنلواكم ان شاء الله تعالى في الحلقة القادمة. الحلقة - 00:19:28

في الرابعة والثلاثين بعد المائتين فالى ذلك الحين اترككم في رعاية الله. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - 00:19:48